

تحقيق يفضح أبرز شيوخ التطبيع في السعودية بأوامر من ابن سلمان

فمن تحقيق صحفي أبرز شيوخ التطبيع في السعودية بأوامر من محمد بن سلمان الساعي علينا للتطبيع والتحالف مع إسرائيل.

ونشرت منصة "عين على السعودية" تحقيقاً مصوراً يتناول شيوخ التطبيع في السعودية حيث يلوون النصوص الشرعية ويستحضرن قصص الصلح في التاريخ الإسلامي ويسقطونها على تطبيع محمد بن سلمان مع إسرائيل.

وتناول التحقيق أبرز شيوخ التطبيع في السعودية واستعراض أدوارهم وكيف يُلبسون على الناس دينهم بعد أن قلب محمد بن سلمان أدوارهم واستخدمهم لشيطنة المقاومة الفلسطينية ووصفها بالإرهابية.

بموازاة ذلك عمد محمد بن سلمان منذ سنوات إلى تغريب علماء السعودية ومن ناصروا فلسطين في السجون في وقت تشتد فيه الحاجة لأصواتهم في ظل حرب إسرائيل على غزة.

والثابت أن عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، اتسم بقمع العلماء، حيث بدأ نجله محمد، سلم صعوده هرم

السلطة بسلسلة إجراءات لتعزيز سلطته، كان أبرزها شن حملة اعتقالات طالت الدعاة والمفكرين والإصلاحيين والكتاب وكافة المؤثرين في المملكة.

وأجرت تلك الاعتقالات عقب شهور قليلة من وصول محمد بن سلمان إلى ولاية العهد في يونيو/حزيران 2017، وأتبعها باعتقالات أخرى طالت الأمراء.

أما هيئة كبار العلماء التي يرأسها عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، فلم يسمع لها همسا حول ما يحدث في غزة، ولم يعد لدى أعضائها القدرة على أن يحلوا حلا أو يحرموا حراما، وأصبحت كل أعمالهم مجرد دعاية وتطبيل وتملق لابن سلمان وشرعنة لطغيانه، وترهيب من الخروج عن ولبي الأمر والترويج للنarrative الحديث من الحريات التي تروج لها السلطة.

وبحسب صحيفة "صوت الناس" المعارضة، تحولت هيئة كبار العلماء إلى منظمة إغاثة يقتصر دورها على الحث على المساهمة في إغاثة الفلسطينيين في غزة وجمع التبرعات.

ولم تخل هذه الدعوة من مجازة وملاطفة السلطة بتصریح من آل الشيخ بأن إطلاق الحملة الشعبية السعودية من الأعمال العظيمة والخيرة التي تؤكد حرص القيادة في هذا البلد على تلمس حاجات المنكوبين والمحتجين للمساعدة.

بينما العلماء من أصحاب المواقف الصلبة المناهضة للاحتلال والمناصرة للفلسطينيين فلا يزالوا مقسمون داخل سجون موصدة، وأصواتهم مغيبة وأفواههم مكممة، وحقوقهم منتهكة، ينفذون أحكاما قاسية، ويعاد تدويرهم في قضايا جديدة، وتضاعف الأحكام الصادر بسجنهما، وبعضهم يتربّص تنفيذ أحكاما بالإعدام صادرة من قضاة مشكوك في نزاهتهم.

ومن أبرز هؤلاء العلماء ودعاة الإصلاح المعتقلين في عهد سلمان الذي يُويع ملكا للسعودية في يناير/كانون الأول 2015 عقب وفاة الملك عبد الله، سلمان العودة، وعوض القرني، وعبد العزيز الطريفي، ناصر العمر، علي العمري، محمد موسى الشريف، علي بادحدح، عادل باناعمة، بدر المشاري، سفر الحوالى، إبراهيم الحارثي، وغيرهم كثيرين.

في المقابل فإنه في خضم تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين، عمد محمد بن سلمان إلى حماية تيار صهيوني سعودي يدافع عن إسرائيل ويسيطّن فصائل المقاومة

وبدا واضحًا أن تياراً صهيونياً سعودياً مدفوعاً باتجاهات حكومية حمل على عاتقه مهمة مناهضة القضية الفلسطينية وشيطنة الفلسطينيين وتزكية الاحتلال الإسرائيلي وتلميعه والتعاطف معه.

ويعتمد هذا التيار في التعامل مع الإسرائيليين كملائكة منزلين لهم الحق في الأرض والعيش والمؤاخاة، وبرز بقوة دور هذا التيار منذ أن استعرت الحربُ على غزة 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 بحسب صحيفة "صوت الناس" المعارضة.

وبعد الربيع العربي ومع صعود بن سلمان لسلم السلطة، ظهرت أصوات نشار بينهم كتاب وصحفيين وإعلاميين وناشطين لم يكونوا معروفين من قبل، يتحدثون بما يسموه "حق الصهاينة في فلسطين"، وتبنيوا خطابات معادية للفلسطينيين، ويزعمون أن الحكومة فعلت كل شيء للقضية الفلسطينية، ويروجون إلى أن التقارب مع المحتل أمراً يجب أن يكون واقعاً.

وتكشف تباعاً مع تلاحم الأحداث أن أصحاب تلك الأصوات ما هم إلا مأجورين ومتسلقين ويدورون في تلك السلطات الحاكمة لفرض أرضية تمهدية لتهيئة الشعب السعودي لتمرير التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي "المرفوض شعبياً"، والذي كشف بن سلمان قبل أقل من 20 يوماً من عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر أن الرياض وتل أبيب اقتربا من تحقيقه.

ومع تصاعد القصف الإسرائيلي على غزة وتدمر الاحتلال للبنية التحتية واستهداف المستشفيات وقتل قرابة 10 آلاف فلسطيني بينهم أطفال ونساء، تبني تيار سعودي الرواية الإسرائيلية وبرر له جرائمها الوحشية وعدوانه، وخرج معلناً أن "إسرائيل ليست قضيتي"، بل ولم يجدوا حرجاً في الظهور على القنوات الإسرائيلية لإعلان الدعم والتأييد للاحتلال.